اليوم العالمي لمكافحة الختان

الطبعة الأولى
٢٠١٣

١٥ شارع محمد حافظ - من شارع الثورة - المهندسين - الجيزة
ت: ٣٧٦٠٣٥٨١ - ٣٧٦٠٣٥٢٩ - فاكس: ٣٧٦٠٣٥٠٨
website : www.ncwegypt.com
e-mail: ncw@ncwegypt.com

١٥ شارع محمد حافظ – متفرع من شارع الثورة – المهندسين – الجيزة

تليفون : ٣٧٦٠٣٥٢٩ – ٣٧٦٠٣٥٨١

فاكس : ٣٧٦٠٣٥٠٨

E-mail: ncw@ncwegypt.com

Website: www.ncwegypt.com

عنوان الكتيب :

اليوم العالمى لمكافحة الختان

الطبعة الأولى ٢٠١٣

ولكن فوجئنا أن الأطباء يقومون بعمل عمليات الختان في عيادتهم فجـــراً أو في وقت متأخر من الليل حتى يستتروا ، وذلك بعد صدور قانون منع الختـــان ... فيجعل الأم تحضر له ابنتها في تلك الساعة المتأخرة وبعد الانتهاء ينصرف مسرعاً وهو غير مسئول عن أي عواقب تنجم عن ذلك.

رد الدكتور فاضل شلتوت

رداً على قول أن من المسئول ؟ فانا أقول أن الأب هـــو المســـئول لأن الأم ضعيفة أمام الأب في الأرياف والأقاليم ، وأن الأم لا قرار لها ، والطريقة الوحيدة التي نناهض بها الختان وهذا رأي أن نضع ونذيع إعلانات بصفة دائمة في القنوات التليفزيونية كلها، حتى ولو كانت مدفوعة الأجر ويذكر كما قالـــت الأســـتاذة الدكتورة آمنة نصير أن زوجات النبي وبناته صلى الله عليه وسلم لم تكنّ مختنات ، وأنها عادة أخلاقية وتقليدية وليست دينية ولا إسلامية هذا إعلان ... وإعلان آخر عن مضار الختان ... وإعلان آخر لا ضرر ولا ضرار ... ويكـــون هنـــاك تكرار لهذه الإعلانات وبصفة مستمرة .

ثم اختتمت السيدة السفيرة / مرفت تلاوي رئيس المجلس النـــدوة بتوجيـــه الشكر لجميع الحضور ولجميع الأساتذة المحاضرين ، وشددت سيادتها على جميع المهتمين بهذه القضية والجمعيات الأهلية المعنية بحمل هذه القضية على عاتقهم ، وهي مسئولية كبيرة لابد من القيام بها .

قائمة المحتويات

- رسالة إلى القارئ ٥
- مقدمة ٧
- الاتجاهات العامة لمناقشة قضية ختان الإناث ٩
- أولاً : المناقشة من منظور الرؤية الدينية ١٢
- ثانياً : المناقشة من منظور الرؤية الطبية ١٥
- ثالثاً : المناقشة من منظور الطب النفسي ١٨
- رابعاً : المناقشة من المنظور الاجتماعي ٢٠
- خامساً : المناقشة من المنظور السكاني ٢١
- حصاد المناقشات ٢٣
- تسجيل لوقائع الندوة ٢٥

للطفولة والأمومة ، انتشر كثيرٌ من الوعي وتم تقليل النسب من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٨ وأنني أقول أن أول دورة قمنا بها سنة ١٩٩٨ بالتعاون مع اليونيسيف ، وكانت معنا الدكتورة آمنة نصير ، ولم يكن هناك منذ سنة ١٩٢٨ وحتى ١٩٩٨ أي حديث أو تعليق أو حتى سطر في كتاب عن ختان الإناث ... وما نقوم به الآن في المجلس القومي للسكان لتمكين المرأة اقتصادياً وتعليمياً وسياسياً أيضاً وذلك لتأهيلها لتأخذ قرارها بنفسها .

أكدت إحدى الحاضرات

سوف أذكر لكم تجربة مرت بنا في سنة ٢٠٠٥ في محافظة قنا ، فقمنا بعقد ندوة وأحضرنا رجل دين مسلم ورجل دين مسيحي ووجهنا دعوة لجميع السيدات اللاتي كانت موجودة معنا في مشروع تابع للصندوق الاجتماعي ، وحاولنا أن نجعل الكل يسأل رجال الدين عن الخطأ في ختان الإناث ، واتضح أن الخطأ ليس من الأم ولا من الأب ولكن الحاصل هو ضغط من فترة الحمل للقابلات على السيدات أنه يجب أن تكون البنت مختنة وهذا مفيد لها ... الخ واتضح بعد ذلك من كثرة ممارسة العنصرية على الأم ، فأصبحت هي أيضاً تمارسها على بنتها بالرغم من أنها تعرف الخطأ أين ... ولكي نصل لنتيجة صح يجب أن نصل للسيدات اللاتي يعشن في قاع المجتمع ونقنعهّن ونعلمهّن ما هو الصواب وما هو الخطأ ؟ وقد اقتنعت الأخوة المسيحيات بوعظ رجال الكنيسة لهذا الموضوع ، وأن نسبة السيدات المسيحيات اللاتي امتنعن عن الختان زادت ،

أقول أن ختان الإناث يزيد جداً في الطبقات الاجتماعية الأقل والاقتصادية الأقل والتعليم الأقل ... ونريد أن ننظر إليهن ونُمكّنهن اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً لكي تستطيع أن تأخذ قرارها بنفسها ، وأن الأم التي تستطيع أن تأخذ قرارها بنفسها وتقول لا ، هي الأم التي تكون أكثر وعياً وإدراكاً ... وكذلك أن ٦٣ % من أعداد السكان العاملين بالمجال الصحي قامت بإجرائها قابلات ، وأن كما قال الدكتور شلتوت أن نسبة الأطباء ٧٥% الذين يقومون بإجراء هذه العملية ، وذلك من إجمالي النسبة المتبقية وهي ٣٧% من العاملين بالمجال الصحي ... والمرحلة العمرية التي تجري فيها هذه العملية للإناث هي من ٩ إلى ١٠ سنوات أي قبل وصول الفتات لسن البلوغ ... والمفاجأة عندما كنا نعمل في مشروع مواجهة الختان في الأقصر ، وجدنا أن في محافظتي الأقصر وأسوان المرحلة العمرية للختان هناك شهور ... أي بعد شهور من ولادتها ولا يسمحوا لها أن تبلغ إلى ٩ أو ١٠ سنين ... أما في عموم مصر أن أكبر سن لإجراء عملية الختان هو من ٩ : ١٠ سنين ... والواضح من إصدار ٢٠٠٥ إلى ٢٠٠٨ أن نسبة الأطباء التي تقوم بإجراء هذه العملية قد زادت في ٢٠٠٨ ، وذلك بسبب انتشار الوعي بين السكان بأضرار هذه العملية عن طريق القابلات ، أو كل ما هو غير طبيب ، فاتجه الناس إلى الأطباء لضمان صحة العملية ... ونقول أننا كنا السبب في ذلك حيث تركزت رسالتنا على النواحي الصحية وأضرار هذه العملية وليس عيباً الآن أن نصحح الرسالة ... وهناك أموراً ودوافع كثيرة لإقبال الناس على الختان وقد تحدث من قبلي في ذلك ولا أريد أن أكرره ... ولكن أقول أنه بسبب جهود جهات كثيرة منها المجلس القومي للمرأة والمجلس القومي للسكان والمجلس القومي

فاشلات في العلاقة مع الأزواج ، وهذا هو السبب الذي من أجلـــه جئنـــا إلى الجمعية ، ونحن لا يهمنا الظروف المادية فنحن نعيش على أية حال أما الخلافات الزوجية الناجمة عن فشل العلاقة هي التي جاءت بنا إلى هنا ... ثم توجهنا لسيدة لم تختن وسألناها هل هناك مشاكل جنسية لديك قالت لا ... أنا امرأة محترمـــة ... وأعرف ديني وربي ... وأعرف أخلاقياتي ولن أفعل غير ذلك .

كلمة الأستاذة / سحر يوسف

أهلاً وسهلاً بكم جميعاً ... كل الناس تحدث عن المشكلة من منظور طـــبي ونفسي وديني ... وسوف نقول دور المجلس القومي للسكان كممثـــل لـــوزارة الصحة ما الذي فعلناه فننظر إلى هذه الخريطة ، فنجد منها أن قارة أفريقية هـــي المصدر الرئيسي لظهور هذه العادة في العالم ، ومعظمها تتركز في حوض النيل ، ونقول أن في مصر مسح طبي يسمى PHs وهذا مسح صحي معتمد من وزارة الصحة يصدر كل خمس سنوات وأخر إصدار كان في ٢٠٠٨ ، ونظراً لظروف البلد لم يتم إصدار ٢٠١٢ ولكن نحن نعمل على آخر إصدار الـــذي ظهـــر في ٢٠١٢ ... ويقول أن حوالي ٩١% من السيدات من عمر ١٥ سنة وحتى ٤٩ سنة ، أُجري لهّن عملية الختان ... ونسبة الرجال والنساء الموافق علـــى إجـــراء عملية الختان بغرض منع الزنا ٦٠% و٤٥% ... والمعنى أن الأسباب كلها ليس لها علاقة بكونها أمور دينية ولا طبية ... بل هي شكل اجتماعي لـــيس إلا ... (يقال عشان شكلنا في البلد ... عشان شكلنا قدّام النـــاس ... الخ) وأريـــد أن

رسالة إلى القارئ

سيطرت الموروثات الثقافية والعادات والتقاليد ، على المجتمع المصري لسنوات طويلة . واحتلت قضية ختان الإناث مكان الصدارة في هذه الموروثات رغم أنها بعلم الجميع دينياً وطبياً ظاهرةً وافدة إلى مجتمعنا من أفريقيا و لم تعرفها الشعوب العربية أو الإسلامية .

ولأهمية هذه القضية ، التي تطل علينا من حين لآخر ، وبسبب تعقدها وتشابكها وتشعبها أيضاً ... حرص المجلس القومي للمرأة انطلاقاً من مسئوليته بالمشاركة في فعاليات اليوم العالمي لمكافحة الختان المقرر له ٦ فبراير من كل عام ... وذلك بتنظيم ندوةً خاصةً لمكافحة ختان الإناث ، وتوضيح محاورها الدينية والطبية والسكانية ، لإعادة دراسة الظاهرة ، ودق ناقوس الخطر ، ووضع ما يلزم من خطط وبرامج للمواجهة ، حتى يمكن إنقاذ المرأة المصرية منها ، لتتقدم نحو التنمية بعيداً عن قيود الماضي الموروث الذي أهدر حقوقها وكرامتها بدعاوى كثيرة أبرزها "إهانة شرف العائلة" ... وأن ربطها بالدين محاولةً فاشلة ، لأن الدين بعيد تماماً عن هذه الأمور، التي بدت ممنهجة بشكل مثير للدهشة لإبعاد المرأة عن المشاركة في العمل العام والقيام بدورها في صنع القرار ... ويكفي أن الأمم المتحدة أصدرت قراراً في أكتوبر الماضي عن الختان ، باعتباره يعرقل تحقيق أهداف المنظمة الدولية لتقدم المرأة ... وقد كلف المجلس الأستاذ الدكتور / محمد سيد أحمد لإعادة تحرير المادة العلمية لمحاور الندوة وتقييم المناقشات التي دارت فيها وتقديم حصاد مختصر لهذه المناقشات ، رغبةً من المجلس في تبصير الجميع بالقضية وضرورة مكافحتها .

ونوجه الشكر إلى كل من أ.د. آمنة نصير و أ.د. فاضل شلتوت و د. هبة العيسوي و أ. سحر يوسف ممثلة المجلس القومي للسكان و أ. منال عاطف ممثلة عن الجمعيات الأهلية لمشاركتهم الإيجابية في فعاليات الندوة ... كما نوجه الشكر إلى كل العاملين بإدارة المكتبة ونخص أ. منى خليل و أ. آية عصفور اللتين قامتا بالأعمال التحضيرية والإشراف على فعاليات الندوة وعلى المشاركة في تحريرها .

السفيرة / مرفت تلاوي

رئيس المجلس القومي للمرأة

كلمة الأستاذة / منال عاطف

السلام عليكم جميعاً ... أقول أن جمعية أمان الأسرة هي في الأصل جمعية لتنظيم الأسرة ، وهي أُسست من سنة ١٩٦٦ وعندما وجدنا أن الجمعية بدأت تعمل في مواضيع كثيرة جداً خاصة بالمرأة وهي أيضاً خاصة بأمان المرأة ، فأطلقنا عليها جمعية أمان المرأة ... والجمعية كانت تعمل في مشروع ختان المرأة من سنة ١٩٩٢ وهذا المشروع كان قائماً في الواحات البحرية وعمل انجازات هائلة ، ثم أُسند للجمعية مشروع اسمه حماية وصدام المرأة ... للمرأة المعنّفة وبكل أنواع العنف الموجودة بمصر ، جاءت لنا حالاتٍ كثيرة جداً ، وقمنا بعلاج حالات كثيرة جداً وقمنا بحل مشاكلهن وهي تتعدى ٢٠٠٠ حالة ، وسوف أتحدث عن بعض الحالات الخاصة بموضوع الختان ، ولما بدأنا نخوض في هذا الموضوع كنا نجد أن الحالة قادمة إلينا مضروبة ومعنّفة وكنا لا نعرف ما هي أسباب المشكلة ، وبعد جلوسهن مع أخصائيين نفسيين ومع الاجتماعيين ومع تواجدها عندنا لمدة كبيرة ، وجدنا أن هذه الحالات كلها تصب في حالة واحدة أو حالتين ، وهما الحالة الاقتصادية والثانية سوء العلاقة الحميمة بين الزوج والزوجة ، وعندنا نسبة كبيرة من ال٢٠٠٠حالة سوء العلاقة بين الزوجين هي سبب الخلاف بينهما ، وجمعناهم مع جالسات وسألنا سؤالين لكل السيدات ، من السيدات التي تم عمل لهن ختان فوجدنا مجموعة رفعت أيديهن ، ثم سألنا عن السيدات اللاتي لم تُختّن فرفعت مجموعة أيديهن ... وسألنا السؤال الثاني هل أنتن ناجحات في العلاقة مع الأزواج ... فلم نجد إجابة ... ثم أعدنا السؤال مرةً أخرى للمختنات فقلن نحن

، وهذا أكبر حق شرعي من حقوق المرأة أن تستمتع مع زوجها جنسياً ... وهو كذلك مكمل لاستمتاع الزوج ، وقد وجدنا حالات كثيرة من الطلاق ومن المشاكل الزوجية وحالات كثيرة من تعدد الزوجات ، لأن الزوج لا يجد سعادته مع زوجته لأن لديها مشاكل قطع وتشوه الأعضاء التناسلية لديها منذ الصغر ... ونعود إلى أصل موضوعنا أن هذا المكان لا نستطيع أن نقول أن قطعه له ضرورة ... بل على العكس أن عدم قطعه هو الأصل ، وهو الأهم في الأمور التي ذكرناها وهي تسبب الإشباع الجنسي للمرأة ... ولو المرأة لم تشعر بهذا الإشباع الجنسي تندرج تحت مرضى البرود الجنسي وهذا مرض مشهور ومشاكله كثيرة جداً ... ومن أهم المشاكل التي كانت تتعرض لها الفتاة بسبب الختان الصدمة النفسية ، لأن الفتاة كانت ترى الدم وهي تترف من أثر ذلك ... ولماذا هذه الصدمة لأن الإنسان يجب أن يشعر بنوع من الحب والأمان وسط أسرته لكي ينمو بطريقة سليمة وبصحة نفسية سليمة . ولو أن هذه الفتاة في مقتبل حياتها لم نُحسِها بالحب والحنان وبالأمان ، وأن الأب والأم مع النساء كلهم اشتركوا في هذه الجريمة التي تعرضت لها الفتاة فيحدث لها نوع من الإحباط ونوع من عدم الإشباع في الحاجة الوجدانية لها ، وبالتالي يصبح لديها تشوهات نفسية جنسية ... وأخيراً أريد أن أقول لكم أن كل المطلوب منا أن نُخرّج شباباً وشابات على قدرٍ كبير من الصحة النفسية السليمة والقوية ، لكي يرقوا بالمجتمع وذلك لن نصل إليه بما يحدث للفتيات من ظلم ، في القطع من أجزاء من أجسادهن وبهذه الإهانة .

مقدمة

يعد ختان الإناث أحد أهم مظاهر الموروث الثقافي التقليدي الوافد على الثقافة العربية والإسلامية ، والذي تحول إلى ظاهرةٍ اجتماعيةٍ متجذرة ومترسخة في البناء الاجتماعي المصري ، وهذه الظاهرة السلبية قديمة – حديثة ، ومتجددة تَبرْز وتُطّل علينا من حين إلى حين ، وهذا لا يعني أنها تختفي ثم تظهر ، لكنها تكمن تحت السطح ثم يُثار الحديث عنها مجدداً حين تعلو بعض الأصوات المؤيدة لها ، وبالتالي تبرز المقاومة من الأصوات الرافضة لاستمرار التخلف وغياب العقل وانتهاك حقوق الإنسان .

وعلى الرغم من الجهود التي بُذلت من أجل مواجهتها ، إلا أنها مازالت تُشكّل ظاهرةً مفزعةً داخل المجتمع المصري ، حيث تتجاوز نسبة من يقمن بإجرائها أكثر من ٨٠% من إجمالي الإناث .

وهي ظاهرةٌ معقدةٌ ومتشابكةٌ ومتشعبةٌ في ذات الوقت ، فهي مرتبطة بموروث ثقافي تقليدي يعتمد على عادات وتقاليد وافدة إلينا من القارة الأفريقية ، لكن نظراً للتعايش الطويل تم إلصاق الظاهرة بالدين الإسلامي ، وهو ما يزيدها تعقيداً ، ويضعنا في مواجهة المقدس الديني ، ثم تشابك الاجتماعي والديني مع الطبي والنفسي وأخيراً مع السياسي .

حيث انعكس التوجه الفكري الجديد للسلطة السياسية على قضايا المرأة بشكلٍ عام وقضية ختان الإناث بشكلٍ خاص ، فمع وصول تيار الإسلام السياسي للحكم ، بدأت بعض الأصوات المتشددة في محاولة العودة بنا خطواتٍ إلى الخلف ، في إطار قضية الختان ومحاولة إدخال الدين طرفاً في القضية ، بعد أن

كان رجال الدين قد حسموا القضية منذ فترةٍ طويلة ، وصدرت تشريعات لتحريم وتجريم الظاهرة .

ولذلك لابد من التأكيد على أن الاختلاف الفكري لا يجب أن يرتد بنا إلى الخلف ، أو يقوم بالانقضاض على إنجازات الدولة الوطنية المصرية في كافة المجالات ، ومنها بالطبع حقوق المرأة ، التي مُنحت كاملةً في إطار الأديان السماوية.

وبما أن ختان الإناث مازال يُشكل ظاهرةً اجتماعيةً سلبيةً على قدرٍ كبيرٍ من الشيوع والانتشار داخل المجتمع المصري ، فيجب علينا مكافحتها لأن عواقبها فظيعة لعل أهمها : إهانة المرأة ، وإذلالها ، وعدم الثقة فيها ، والشعور بالنقص وعدم المساواة ، وهي أمورٌ تعوق التنمية بكل أشكالها وتعرقل تحقيق أهداف الأمم المتحدة لتقدم المرأة .

وفي إطار اهتمام الأمم المتحدة بختان الإناث ، فقد صدر عن منظمة الصحة العالمية بيانٌ رسميٌ في يونيه عام ١٩٨٢ لتحديد الآثار الصحية الخطيرة لممارسة ختان الإناث ، ومنذ ذلك التاريخ والقضية على أجندة أعمال المنظمة والأمم المتحدة ، حيث صدر تقريرٌ شاملٌ في أكتوبر الماضي يؤكد خطورة استمرار الظاهرة.

لذلك يأتي اهتمام المجلس القومي للمرأة استكمالاً لدوره في مكافحة الظاهرة ، حيث عقد ندوةً تضم نخبةً من المتخصصين في مجالاتٍ مختلفةٍ ومتنوعةٍ ، لإعادة دراسة الظاهرة ، ودق ناقوس الخطر ووضع خطط وبرامج للمواجهة ، حتى تتمكن المرأة المصرية من التخلص من واحدة من أبرز القضايا التي تهدر حقوقها وكرامتها .

ونفسية بزيادة الراحة الجنسية أو السلوك الجنسي ... سآخذ من وقت حضراتكم دقيقتين لكي أشرح فيها الأعضاء الجنسية الخارجية ، هذه مليئة بالخلايا العصبية وبمعنى آخر أنه لو أي فرد ضرب أو اصطدم في هذه المنطقة التي بها الأعضاء التناسلية ، يشعر بألم شديد جداً وذلك لوجود الكم الهائل من الخلايا العصبية والحسية وهذه لحكمة يعلمها الله ... وأن الرغبة الجنسية تبدأ من إثارة هذه الحواس فحاسة البصر تولد الرغبة الجنسية وحاسة اللمس تولد الرغبة الجنسية وكذلك حاسة الشم وهكذا ... وهذه الحواس إلى أين تصل ؟ ... فهي تصل إلى مركز من مراكز المخ وهي المستوى الفوقي ... وهذه الحواس هي السكة الأولى ثم تصل إلى المخ مركز هذه الحواس ، ومن هنا نقول أن هذه الفتاة تحس أن الرغبة الجنسية الشديدة والعلامات التي تحيط بهذه الرغبة وتترجم بعلاقتها مع زوجها ، وما يحدث هنا أن الخلية الأولية الخاصة في المخ ، تصعد إلى خلية أعلى منها تسمي الخلية الفوقية وهي خلية مشهورة جداً ، وهذه الخلية هي التي تقول هل فعلا سوف يكون هناك علاقة جنسية أم لا ؟ ... ومعنى ذلك أن السلوك الجنسي الذي يأتي بعد الرغبة الجنسية أمامه طريق من طريقين ... ما الذي يتحكم فيها ؟ ... يتحكم فيها التفكير ويتحكم فيها الأخلاق والوازع الديني وكل هذا من أين أتي ؟ أتي من الخلايا العليا وهذه ليست خليةً واحدةً وهذه الخلايا هي التي تقول أدخل في هذه العلاقة أم لا ... وهذا يعني أن الجزء التناسلي الخارجي للمرأة والأنثى ، هو غير مسئول مطلقاً عن هذه العملية ... إذن ما هي أهمية هذه المنطقة ؟ ... هذه المنطقة كما كنا نقول أن الخلايا التناسلية للمرأة فيها أقسام عالية جداً وأقسام أدنى جداً وهذه لها ميزة للاستمتاع الجنسي للمرأة

... وسوف أبدأ بحالة بسيطة وقد عايشتها عندي في العيادة ، وهي عن قصة فتاة عمرها الآن حوالي ٢٢ أو ٢٣ سنة وهذه القصة هي التي نشرتها عن نفسها في الفيسبوك ... وهذه الفتاة تعرضت للختان وتحكي أن أمها أخذتها وذهبت بها إلى مكان كان ينتظرها احتفالاً بهذه المناسبة ، ويوجد نساء كثيرات أحضرن معهن حلويات وامرأة سوف تقوم بعمل ما وهنّ كنّ يساعدنها وكأن الموضوع هو احتفال بعيد ميلادي ، وقالوا أن هذا سوف تؤلمني بعض الوقت ، ولكنها حاجة ضرورية جداً ومهمة لكوني بنت ، وهي شيء ضروري للطهارة والنظافة ثم أجلسوني أمسكتني المرأة وساعدنها بقية النساء ثم قطعت شيئا مني وجدته ملقي على الأرض ، ووجدت كميةً كبيرةً من الدم تترف مني وأنا أتذكر جيداً أن قطعة من جسمي لحمة على الأرض ، ثم أخذوها بمنديل ورق وألقوها في القمامة ثم مكثت أسبوعين مربوطة القدمين حتى لا أتحرك ، وبالتالي خوفاً من أن يترف الدم مني ... وكان أهلي هم الذين يقومون بخدمتي حتى دخول الحمام لقضاء حاجتي كان أبي يحملني ويذهب بي ... ومن الحظ السعيد أن الأم بدأت تفطن لخطورة هذه العملية على يد هؤلاء النسوة ، فعندما جاء دور أختها التي تصغرها قالت الأم لن نفعل لها ذلك إلا عند طبيب في عيادة ، خوفاً من حدوث أضرار ... وبذلك نقول أنه جُرم متسلسل ومستمر ، وإن كان هناك تغيرات في الشكل ويقولون حتى لا نقطع بطريقة عفوية تسبب أضراراً جسيمةً وهي القطع بالموس وعند غير المتخصصين ... فسوف يقوم طبيب بهذه العملية بطريقة سليمة وطبية ... والحقيقة أنني أذكر هذه القصة لكي أقول لحضراتكم شيئاً مهماً أننا نقول اليوم في سنة ٢٠١٣ هل لهذه الأجزاء التناسلية الخارجية للمرأة علاقة علمية

الاتجاهات العامة لمناقشة قضية ختان الإناث

اختلفت الاتجاهات العامة لمناقشة قضية ختان الإناث من خلال الندوة ، وفقاً لاختلاف مجال تخصص واهتمام المتحدث ، وفي إطار المناقشة قدمت السيدة السفيرة مرفت تلاوي رئيس المجلس القومي للمرأة رؤيةً عامةً حول قضية ختان الإناث ، طرحت فيها ما يلي :

١. أن هذه العادة أتت إلينا من أفريقيا .
٢. أن الأرقام والإحصائيات في مصر مفزعة ، فمازال ٨١% من البنات يحدث لهن هذه العملية البشعة .
٣. أن نسبة ٤٩% من النساء في مصر يؤيدن هذه العملية المفزعة .
٤. أن نسبة ٥٧% من الرجال في مصر يؤيدون إجراء العملية .
٥. قيام الحكومة بعمل قانون منعت فيه إجراء عمليات من هذا النوع ، وأدانت أي دكتور يفعل ذلك .
٦. أن الأمهات مازلن هن اللاتي يجبّرن بناتهن على إجراء مثل هذه العملية الفظيعة .
٧. أنه إلى جانب الأضرار الطبية والنفسية لهذه العملية ، فإن البعد الأبرز فيها يتمثل في أنها علامة أو رمز لإذلال المرأة وعدم الثقة بها .
٨. محاولة ربط العملية بشرف العائلة ، وكأن شرف العائلة اختزل في إزالة هذا الجزء من جسم الفتاة .
٩. أن العادات والتقاليد السيئة والاعتقاد بها ، هي السبب الرئيسي في استمرار هذه العملية .

١٠. أن محاولة ربط هذه العملية بالدين ، دعوةٌ فاشلة لأن هناك دولاً إسلامية تطبق الشريعة ولا تقوم بهذه العملية مثل السعودية .

١١. أن هناك بعض الرجال المتشددين دينياً ، يحاولون إدخال الدين طرفاً في هذه القضية والدين منها براء .

١٢. محاولة إيهام المرأة البسيطة الغير متفقهة في الدين ، بأن عدم فعلها ذلك تكون آثمة.

١٣. أن محاولة إقحام الدين في هذه المغالطات إهانةً للدين الإسلامي .

١٤. أن كثيراً من حالات الطلاق تتم بسبب أن الفتاة لا تعرف التجاوب مع زوجها ، بسبب فقدانها هذا الجزء الذي يُزال من خلال هذه العملية .

١٥. عدم جدوى القانون ونشر الوعي الديني والطبي والعلمي ، نتيجة استمرار ارتفاع معدل الظاهرة .

١٦. مازالت عملية مقاومة القانون الذي صدر سنة ٢٠٠٨ مستمرةً ، حيث رفضت المحكمة الدستورية دعوى قضائية تقدم بها سلفي ، يريد عودة الختان للإناث .

١٧. أن الحلول تبدأ بالتعاون بين جميع أفراد المجتمع وأطراف العملية ، من أجل نشر الوعي الذي يبدأ بمحو المفاهيم الخاطئة من رأس الأمهات .

١٨. أن عملية محو المفاهيم الخاطئة تستلزم مواجهة مشكلتي الجهل والفقر ، فهما عدوّان لأي تقدم أو تنمية .

١٩. ضرورة مساعدة الرجل والمرأة للجمعيات الأهلية المعنية بهذه الظاهرة.

التسبب في أي مشاكل أو أضرار للمريض ، وذلك القسم يمنع أي طبيب من إجراء الختان ... ويجب أن يتصور أي طبيب أن الختان يماثل بتر العضو الذكري للرجل ... فهل يمكن لأي طبيب أن يرضى بذلك لنفسه أو ابنه .

أحب أن أقول لأي طبيب أن الشرع **لا ضرر ولا ضرار** ولا يحق إطلاقاً لأي طبيب أن يضر فتاة أو أنثى من أجل مادة ، وأعتقد أن أي طبيب يُجري هذه العملية لا يزيد عن الحلّاق بل بالعكس هو أقل منه .

اتقوا الله يا مسئولين في هذه البلد ... واتقوا الله يا من تجرون هذه الجراحة من أطباء .

كلمة الأستاذة الدكتورة / هبة العيسوي

أشكركم جميعا واشكر كل من قام على تنظيم هذه الندوة ، وأود أن أقول أنني لا أحب كلمة ختان الإناث ونحن طبياً ولا يوجد في القاموس الطبي كلمة ختان بل نقول تشويه الأعضاء التناسلية للمرأة والأنثى ، وهو في الحقيقة قطع لجزء من الأعضاء التناسلية ثم بعد ذلك في المستقبل يحتاج إلى عملية لإصلاح ما نجم عن هذا القطع في بعض الحالات ... والحقيقة أن محاضرتي اليوم وأنا أعتذر عن عدم فتح الفلاشة التي وضعت عليها المحاضرة وكنت اسميها "طهارة جسد أم دفن روح" وقد قصدت بهذه التسمية ليس اعتراضاً على المسميات الأخرى ، ولكني أشعر بأنها حقاً عندما تتم مثل هذه العمليات للفتيات فهي بمثابة قتل للفتاة

٦. يقولون أيضاً أن إزالة هذه الأشياء ضرورة للزواج والحمل ، ونقول بالعكس لو كان إزالة هذه الأشياء يفيد في ذلك ، ما جُرّمت هذه العملية على مستوى العالم ، وأحب أن أضيف أن الدول العربية والإسلامية ليس بها هذه العادة ولو كان إزالتها ضرورةً صحيةً لأجراها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجاته وبناته ولكن ذلك لم يحدث .

هناك كثيراً جداً من المضاعفات الطبية لختان الإناث ... مضاعفات عاجلة تتم في وقتها ومضاعفات آجلة تتم فيما بعد .

- **المضاعفات العاجلة منها** : حدوث صدمة عصبية – حدوث نزيف ، ومن الممكن أن يكون حاداً يقضي على الفتاة في حينه كما حدث في الفيلم الذي عُرض في جنوب أفريقيا – وهناك أيضاً التهاب للجرح مكان الطهارة – وهناك أيضاً مشاكل بولية كاحتباس البول نتيجة الألم الفظيع الذي تسببه هذه العملية للفتاة ... الخ .
- **المضاعفات الآجلة منها** : عُسر البول – الورم العصبي – التهابات مزمنة – تشوهات في مكان العملية – حدوث حويصلات دموية – التصاقات تُسبب مشاكل في التزاوج والطمث – أو مشاكل في الولادة – إضافةً إلى مشاكل في الإشباع الجنسي وعدم التوافق ، مما يؤدي إلى أضرارٍ نفسية في هذه الأمور .

هناك قَسمٌ يقوم بأدائه الأطباء عند تخرجهم ، يسمى قَسْم أبقراط ينهي القسم عن ارتكاب جريمة في حق المريض ، وعن انتهاك حرمات الإنسان وعدم

ويتميز هذا الطرح بمحاولة الاستفادة من الأدبيات المتوفرة في مجال ظاهرة الختان ، حيث حاولت التركيز على نشأة الظاهرة وحجمها داخل المجتمع المصري ، ثم أسباب انتشارها ، وعوامل مقاومة بعض فئات المجتمع لها ، هذا إلى جانب التركيز على محاولة إقحام الدين في القضية ، والتأكيد على أن التشريعات وحدها غير كافية ، هذا إلى جانب طرح حلولٍ جديدة تتمثل في التعاون بين الأفراد والدولة ومؤسسات المجتمع المدني لنشر الوعي ومكافحة الجهل والفقر .

أولاً : المناقشة من منظور الرؤية الدينية

حاولت الأستاذة الدكتورة / آمنة نصير أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر تقديم موقف الدين الإسلامي من ظاهرة ختان الإناث على النحو التالي :

١. أن زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وبناته لم تُختن أياً منهّن .
٢. أن الختان في ذلك العصر لم يكن معروفاً في مكة .
٣. أن المدينة كانت تعيش فيها اليهودية والمسيحية والقبائل من عقائد مختلفة ، لذلك عرفت هذه الظاهرة .
٤. الحديث الضعيف الذي يتمسكون به ، أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما هاجر إلى المدينة وعلم بالظاهرة أتى بالمرأة التي تقوم بها ، وقال لها "أشمي ولا تنهكي فإنه أحصن للمرأة وأحصن للرجل" ومعنى ذلك أن هذا الجزء من المرأة له أهمية في حياتها مع زوجها .
٥. أن هذه الظاهرة في صعيد مصر تحدث للبنت المسلمة والمسيحية جنب بعضهما البعض ، في مجزرة لا فيها دين ولا لها علاقة به ، هي فقط عادة ارتبطت بحصانة وحماية شرف البنت لذلك فهي غير موجودة في السعودية ولا الشام ولا إيران ولا المغرب العربي ، هي فقط متجذرة في دول حوض وادي النيل ، وهي عادةٌ وثنيةٌ قديمة .
٦. هناك حديث صحيح يفهم خطأ وهو "إذا التقى الختانان وجب الغُسل" وهذا الفهم الخطأ يرتبط في اللغة العربية بشيء يسمى مصطلحات التقريب والتغليب فهو نوعٌ من الكناية فالمقصود بها الرجل وليس المرأة.

٢. حجة أن هذه عادة سليمة ومقنّنة من وزارة الصحة والجهات الرسمية وهذا كلام غير صحيح وغير مقبول ، لأن الأمم المتحدة والمنظمات الدولية كلها جرّمت هذه العملية وسنّت القوانين لتجريمها وألزمت مصر بهذه القوانين . وفي مؤتمر الاتحاد العالمي لأمراض النساء والولادة سنة ٢٠٠٩ في كيب تاون بجنوب أفريقيا ، عرض فيلم في الافتتاح عن فتاة مصرية استُشهدت أثناء عملية الختان ، وكانت فضيحة مدوية لمصر وتم توزيع شريط الفيديو على أكثر من ٧ آلاف طبيب وعالم في هذا المؤتمر .
٣. هناك مبررات اجتماعية ومجتمعية وليست دينية لختان الإناث وكما يقولون بالعامية "هذا سلو بلدنا" ويقولون هذه عادة ، حتى ولو كانت جريمة أو إنها لتعميد الفتاة كأنثى ... وهذا كلام فارغ وإهانة للفتاة والمرأة .
٤. يقولون عفّة للفتاة لأن الفتيات لن تميل للرجل حتى تتزوج وهذا كلام مغلوط ، بل بالعكس أن الفتاة سوف تُصاب في بداية حياتها بواسطة طبيب أو حلاق صحة أو داية بما هو أسوأ .
٥. يقولون أيضاً أنها عملية لإزالة أشياء غير نظيفة في الفتاة ... وهذا أيضاً كلام خطأ لأنها لو كانت أشياء زائدة غير نظيفة ، ما كان خلقها الله من الأصل بل أيضاً إن الله خلق هذه الأجزاء لحماية الأعضاء التناسلية الداخلية من الأمراض والالتهابات الميكروبية والفيروسية .

من هنا يجب مناهضة الأطباء لعدم القيام بهذه العمليـــة ... والمفـــروض أن تسمى باسمها السليم وهو كما قالت المنظمات الدولية تشويه الأعضاء التناســـلية للأنثى وليس كما نقول الخِفاض أو ختان الأنثى أو الطهارة .

هناك حوالي مليون طفلة في مصر سنوياً يحدث لهن هذا التشويه ... ومـــا أريد أن أضيفه هو أن الختان في مصر كان يتم لحوالي ٩٧% مـــن الإنـــاث ثم انخفض في السنوات الأخيرة ، بفضل مجهود المجالس القومية للسكان والطفولـــة والأمومة والمرأة، إلى حوالي ٨٠% ثم عاد بعد الثورة إلى الارتفاع حتى وصل إلى حوالي ٩٠% ... والسبب في ذلك أن أولياء الأمور يعلمون الآن أنهم لن يساءلوا ، لأن هذه القضية لها الآن من يدافع عنها من الساسة .

في دول الخليج ومعظم الدول الإسلامية لا توجد هذه العادة وإنما هي عادة أفريقية ... ولقد كانت في مصر لهذه القضية مناهضة ومعارضة شديدة منذ عدة سنوات ، وأول من عارضها سنة ١٩٢٠ الأستاذ الدكتور على باشا إبـــراهيم ، وزير الصحة وعميد كلية الطب في هذا الوقت ، وأيضاً مناهضة ومعارضة كبار شيوخ وعلماء الإسلام مثل الشيخ شلتوت والشيخ الغزالي والشيخ القرضـــاوي والشيخ علي جمعة ومعظم شيوخ الأزهر الشريف .

وأتحدث عن هذه الجريمة من منظور آخر ، وهو تطبيب ختان الإناث وهناك حجج لإجراء هذه العملية عن طريق الطبيب ... ومنها :

١. التقليل من الأضرار لإبعاد الفتيات عن الـــدايات وحلاقـــي الصـــحة (الحقيقي هو معروف وهو مادي فقط للحصول على أموال الغلابة) .

٧. الحديث الثالث يقول "الختان سُنّ للرجال" من أيام أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم، وهو مكرّمة للمرأة وطهارةٌ للرجال من تجمع الأوبئة والميكروبات وهو غيرُ ملزمٍ .

٨. أن هناك إسلاميين وسطيين يقولون أنهم لا يتمسكون به ولا يرفضونه ، فهو مكرّمة للمرأة إن شاءت فعلت وإن لم تشأ فلا تفعل فليس عليها شيء .

٩. طالبت هؤلاء العلماء بالدقة وعدم المواربة ، حتى لا تكون فرصة ينفذ منها أي مريض يريد اللعب بالألفاظ .

١٠. أن المرأة في العصر النبوي عُوملت شأنها شأن الرجل ، بينما الآن يسبوا فيها ويهينونها .

١١. أن الدين الصحيح ساوى بين الرجل والمرأة في قوله تعالى "إني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكرٍ أو أنثى" وكذلك قوله "ولهّن مثل الذي عليهّن" .

١٢. أن المرأة هي الإنسان المكلّف بكل ما كُلّف به الرجل كلٌ منا على طاقته ، ولابد أن نحترم المرأة ... جسدها ... أداءها ... مظهرها ... هذا هو الدين الصحيح ، أما الأعراف والموروث الثقافي والكراهية ورغبة التحدي والتعالي، هذا إذا فُعلت باسم العرف فهو عُرف ، لكن إياك أن تفعله باسم الدين.

١٣. أن رأي العلماء والفقهاء المعاصرين في قضية ختان الإناث ، يؤكد على عدم جوازها وهناك خمس فتاوى تؤكد ذلك لكلٍ من فضيلة

الشيخ محمود شلتوت ، والشيخ محمد إبراهيم سالم ، والشيخ سيد سابق ، والشيخ حسن مأمون ، والشيخ محمد سيد طنطاوي ، وهي فتاوى معتبرة أكدت على أن الكلمة الفاصلة في مسألة ختان الإناث مردها إلى الأطباء ، فإن قالوا في إجرائها ضرراً تركناها لأنهم أهل الذكر في ذلك .

ويتميز هذا الطرح بأنه قام بتفنيد كل الأحاديث النبوية التي يستند إليها المؤيدين لعملية ختان الإناث ، والتأكيد على أنها عادةً اجتماعيةً سابقةً على الإسلام ولم تكن منتشرة بين بلاد العرب باستثناء مناطق قليلة ، لكنها كانت أكثر انتشاراً في حوض النيل ، واتجه هذا الطرح لتبرئة ساحة الإسلام من هذه العادة البغيضة التي تهدر من كرامة المرأة وحقوقها التي منحها لها الإسلام كاملةً ، وقدمت هذه الرؤية أدلةً وبراهين من الكتاب والسنّة يؤكدان تكريم المرأة ومساواتها بالرجل ، في الحقوق والواجبات كلٌ على قدر طاقته ، وكذلك قدمت فتاوى حديثة ومعاصرة ، تؤكد أن القول الفصل في الظاهرة يعود إلى الطب باعتباره أهل الذكر في هذه القضية وليس الدين .

أعترف أننا كأطباء مقصّرين في حماية الأطفال والنساء ، من البلطجة المسماة الخِفاض أو الختان كما يقول الناس ... وأعترف وأشعر بالخزي لأن ٧٥% من عمليات الختان للإناث يقوم بها أطباء ... وأطالب أن يكون في مناهجنا التعليمية في كليات الطب أبواب عن مضار الختان أو الخِفاض .

من ناحية أخرى أتحدى أن نجد طبيباً من الذين يقومون بهذه العملية قد قبل أو وافق أن تجرى هذه العملية لابنته ... لأنهم يعلمون تماماً أضرار الختان ... وأعتقد أن المبرر الأساسي لإجراء هذه العملية أو هذه الجريمة هو المادة ... والمادة فقط .

وأحب أن أقص عليكم قصة طريفة لأحد زملائي من الأطباء ، وهو في البداية للأسف لم يكن مشهوراً أو معروفاً وكان دخله محدوداً ، وعندما قامت الهوجة الخاصة بالختان في عهد الوزيرة مشيرة خطاب وجدناه يستغل الهوجة ويظهر كثيراً في الإعلام وعلى شاشات التليفزيون ويتحدث عن شرعية الختان وأهميته للإناث ، وقال أنه اخترع جهازاً صغيراً ووضعه في داخل أعضاء الأنثى واكتشف بهذا الجهاز أن عند عملية التزاوج تصدر موجات كهرومغناطيسية تزداد بشدة عند السيدات المختنات عن غير المختنات وبالتالي فإن الختان يفيد في العملية الجنسية ، تخيلوا أن يعلن هذا الطبيب ذلك في التليفزيون ، ومنذ هذا الحين اشتهر الطبيب واستفاد بإجراء عمليات الختان التي كان يقول عليها أن معظم الأطباء لا يستطيعون إجرائها بالطريقة السليمة وطبعاً ذلك كله أتى عليه بالمادة وهذه الشهرة الباطلة .

كلمة الأستاذ الدكتور / محمد فاضل شلتوت

بسم الله الرحمن الرحيم ... أتحدث عن ختان الإناث من الناحية الطبية وأرى أن هناك بعض الممارسات الطبية الخاطئة وأحب أن اسميها ممارسات إجرامية ... وأقول أنه ليس من المعقول أن يستمر هذا الإجرام وهذا التحني على حقوق الأسرة والمرأة بعد الثورة ، وليس من المعقول أن تستمر كل هذه الانتهاكات والبلطجة بعد الثورة ... وليس من المعقول أن نترك بعض المسئولين عن هذه الجرائم والموافقين عليها والمؤيدين لها ، دون جزاء رادع أو مساءلة بعد الثورة ... **(وعلى من ختن جزء من عقله ويوافق على هذه الممارسات الإجرامية أن يتعقل أو يترك مكانه لإنسان)** .

ليس من المعقول أن أذهب إلى ميدان التحرير أو أمام الاتحادية أنا ومليون طفلة أو امرأة وأرفع لافتة مكتوبٌ عليها لا للختان ... لا للعنف ضد المرأة ... لا للزواج المبكر .

كنت أرى أثناء الثورة طفلة ترفع لافتة مكتوب عليها متى استعبدتم وقد ولدتكم أمهاتكم أحراراً ، وهذه المقولة التي قيل أن قائلها هو مصطفى كامل الحقيقة أن الذي قالها هو سيدنا عمر بن الخطاب ، وقد قالها لعمرو بن العاص عندما كان حاكماً لمصر .

الآن أرى طفلة صغيرة في ميدان التحرير وهو مليء بالخيام ترفع لافتة مرسوم عليها طفل ميت وقد غرس في قلبه علم مصر ومكتوب على اللافتة لك الله يا مصر .

ثانياً : المناقشة من منظور الرؤية الطبية

حاول الأستاذ الدكتور / فاضل شلتوت أستاذ أمراض النساء بجامعة القاهرة ، تقديم موقف الطب من ظاهرة ختان الإناث على النحو التالي :

١. أن هناك بعض الممارسات في الطب خاطئة ، بل هي ممارسات إجرامية منها ختان الإناث .

٢. أنه ليس من المعقول أن يستمر هذا الإجرام في حقوق الأسرة والمرأة بعد الثورة.

٣. أنه ليس من المعقول أيضاً ترك المسئولين عن هذه الجرائم والموافقين عليها والمؤيدين لها دون جزاءٍ رادع أو مساءلة بعد الثورة .

٤. أنه ليس من المعقول كذلك أن أذهب إلى ميدان التحرير أو أمام الاتحادية أنا ومليون طفلة أو امرأة ، وأرفع لافتةً مكتوباً عليها لا للختان ، لا للعنف ضد المرأة، لا للزواج المبكر .

٥. أن الأطباء مقصرين في حماية الأطفال والنساء ، من البلطجة المسماة بختان الإناث .

٦. أن ٧٥% من العمليات التي تتم في الختان يقوم بها أطباء للأسف .

٧. أن هناك حوالي مليون طفلة في مصر سنوياً يحدث لها هذا التشويه .

٨. أن نسبة الختان في مصر كانت ٩٧% ثم انخفضت في السنوات الأخيرة بفضل المجالس القومية للسكان والطفولة والأمومة والمرأة ، إلى حوالي ٨٠% ثم عاد بعد الثورة إلى الارتفاع حتى وصل إلى حوالي ٩٠%.

٩. أن الزيادة بعد الثورة ترجع إلى أن أولياء الأمور ، يعلمون الآن أن لا أحد سوف يسألهم لأن هذه القضية لها الآن من يدافع عنها .

١٠. أن الأمم المتحدة حرّمت العملية وسنّت القوانين لتجريمها وكذلك مصر ، لكن مازالت العملية تتم بسبب مبرراتٍ اجتماعيةٍ وليست دينية ، وكما يقولون بالعامية "هذا سلو بلدنا" .

١١. أن الأطباء الذين يمارسون هذه العملية يعرفون أضرارها ، ولا يمكن أن يجرونها لبناتهم ، لكنهم يفعلونها من أجل المال فقط .

١٢. وحول المضاعفات الطبية لختان الإناث ، فهناك نوعين من المضاعفات الأولى عاجلة والثانية آجلة ... وفيما يتعلق بالمضاعفات العاجلة فهي :

- حدوث صدمة عصبية .
- حدوث نزيف من الممكن أن يكون حاداً يقضي على حياة الفتاة .
- التهاب في الجرح نتيجة العملية .
- مشاكل بولية كاحتباس البول نتيجة الألم الفظيع الذي تسببه هذه العملية للفتاة .

أما بالنسبة للمضاعفات الآجلة فهي :

- عسر البول والورم العصبي .
- التهابات مزمنة .
- تشوهات في مكان العملية .
- حدوث حويصلات دموية .

رواية الحديث ... أليس هذا كله تكريم للمرأة في الماضي ... بينما الآن يتكلمون عن المرأة أنها الغواية والفتنة وأنها مجرد وعاء للولد ، ويتبارون في التطاول على دورها في الاستخلاف ... وأنا أقول اليوم لكل امرأة وفتاة أمامي إياك ثم إياك أن تُعطي صوتك العظيم لكيلو سكر أو زجاجة زيت ولا ترخّصي نفسك ولا تغترين بمظهر ولا بكلام معسول ... فالدين الصحيح في قول الحق حينما يقول "أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكرٍ أو أنثى" "ولهنّ مثل الذي عليهنّ" ... الله كرّم المرأة ... وقد أرسلت ورقة بها خمس فتاوى تحرم وتجرم الختان ... وأخيراً أقول تعالوا جميعا أيها الفرقاء ... أيها المتأسلمون ... أيها المسلمون ... أيها الشيوخ ... أيها المتحضرون ... أيها المتمسكون ... تعالوا جميعاً إلى قولٍ سواء ألا وهو أن المرأة هي الإنسان المكلّف بكل ما كلّف به الرجل ، كلٌ منا على طاقته ولابد أن نحترم المرأة ... نحترم جسدها ... نحترم أداءها ... نحترم مظهرها على أي لون وعلى أي شكل والله يقول "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم" ... نريد أن نتعلم الدين الصحيح ونزيح الأعراف والموروث الثقافي ، والكراهية ورغبة التحدي والتعالي ، فإذا فعلت ذلك باسم العُرف فهذا عُرف ولكن إياك أن تفعله باسم الدين ... وشكراً .

وقد شكرت السيدة السفيرة / مرفت تلاوي الدكتورة آمنة نصير على المحاضرة القيمة وأعطت تعليماتها بتوزيع ورقة الفتاوى وإدراجها على الموقع الرسمي للمجلس القومي للمرأة في الإنترنت .

تعرف صحيح الدين ، وتعالوا نعود للعهد النبوي ... كيف عُوملت المرأة في ذلك العصر ؟ وكيف أخذت حقها ؟ وكيف كانت المرأة ومواقفها في بيعة العقبة ؟ كان شأنها شأن الرجل ... وقد قالت الصحابية نسيبة بنت كعب التي حضرت بيعة العقبة "كنا امرأتين واثنين وسبعين رجلاً وأخذنا في الليل نتحسس كالقطط حتى نبايعه صلى الله عليه وسلم في منطقة العقبة التي كانت بين مكة والمدينة ... وأقول لماذا لا تقبل اليوم المرأة أن تمارس حقها في الخروج وتبدي رأيها وتُعبّر عن نفسها دون أن تتعرض للمضايقات ، وإن تعرضت لذلك يُقال لها ولماذا خرجت ولماذا ذهبت إلى ذلك المكان ... الخ ... ولماذا لا تقبل المرأة أن تمارس حقها السياسي ؟ ... إذا كانت بيعة العقبة سُميّت ببيعة النساء أليس هذا تكريم وتوضيح لحقها شأنها شأن الرجل ... وإذا كانت أم هانئ أخت الإمام علي كرّم الله وجهه يأوي إليها رجل ، ويقول لها أجيريني بمعنى احميني فغضب الإمام علي فقالت له بيني وبينك الرسول وذهبت إليه صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله فقد أجرت فلاناً وابن أمي يرفض ذلك ، فقال لها صلى الله عليه وسلم أجرتا من أجرتي يا أم هانئ ... فهل يوجد أعظم من ذلك تعظيماً لدور المرأة ... وهناك قصةً أخرى ، لنسيبة بنت كعب أم عمارة كانت تدافع عن النبي في غزوة أحد وقد أُصيبت في المعركة ، حتى قالوا عنها أنها أخذت سنةً كاملةً تداوي جروحها من هذه المعركة ... وأيضاً المرأة التي يقول عنها الإمام الذهبي "أنه لم يعرف عن امرأة أنها دلّست في رواية من روايات الحديث" ، وعندما يقول أبو الفرج بن الجوزي عنها ويفخر أن له ست شيخات ... ويقول في رواية أخرى بموت شيختي شهدة بنت أحمد البغدادي نقص علم العراق في

- حدوث التصاقات تسبب مشاكل في التزاوج والطمث والولادة .
- مشاكل في الإشباع الجنسي وعدم التوافق يؤدي لأضرارٍ نفسية .

١٣. أنه لابد أن يكون في مناهجنا التعليمية بيانٌ عن مضار ختان الإناث .

ثالثاً : المناقشة من منظور الطب النفسي

قدمت الأستاذة الدكتورة / هبة العيسوي أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس موقف الطب النفسي من ظاهرة ختان الإناث كما يلي :

١. أن تشويه الأعضاء التناسلية للمرأة أو الأنثى ، هو بمثابة قتل للفتاة فهي ليست طهارة للجسد بل هي دفن للروح .
٢. أن الأجزاء التناسلية الخارجية للمرأة لها علاقة علمية ونفسية ، بزيادة الراحة الجنسية أو السلوك الجنسي .
٣. أن الأجزاء التناسلية الخارجية للمرأة أو الأنثى ، غير مسئولة مطلقاً عن دخول المرأة أو الأنثى في العملية الجنسية .
٤. أن هناك خلايا عليا في المخ هي التي تتحكم في دخول العلاقة الجنسية أو لا .
٥. عندما تحدث الرغبة الجنسية عن طريق الحواس (البصر – الشم – اللمس) تصدر إشارات للخلايا العليا في المخ ، وهي التي تقول أن هناك علاقة جنسية أو لا .
٦. بعد ذلك يتحكم التفكير في حدوث العلاقة ، ويؤثر في ذلك الأخلاق والوازع الديني .
٧. أن هناك حالاتٍ كثيرة من الطلاق والمشاكل الزوجية وتعدد الزوجات ، تحدث بسبب قطع وتشويه الأعضاء التناسلية التي تحدث في الصغر .
٨. أن قطع وتشويه الأعضاء التناسلية يؤدي إلى عدم الإشباع الجنسي ، وبالتالي تصاب المرأة أو الأنثى بمرض البرود الجنسي .

تمارس في بلادنا العربية والإسلامية ... فلا الشام يقوم بها ولا إيران ولا العرب وكذلك المغرب العربي ... بل الشعوب التي تقوم بها ومتجذرة فيهم هم دول حوض النيل ... وأيضاً هي عادة وثنية قديمة كانت مرتبطة بعروس النيل التي كانت تلقى في النيل ، ونخلص من هذا الجزء أنها عادة ليست إسلامية ولا يعرفها الإسلام ... وهناك حديث صحيح ولكن يُفهم بطريقةٍ خطأ وهو "إذا التقى الختانان وجب الغُسل" هناك في اللغة العربية شيء يسمى مصطلحات التغليب ، بمعنى لو قلت الوالدان يعني الأم والأب ، والعشاءان يعني المغرب والعشاء ، والظُهران يعني الظُهر والعصر ، والخليفان يعني أبو بكر وعمر ، فهناك أكثر من ١٢٠ مصطلحاً تغلب على الأغلب والأشهر ، فعندما يأتي الحديث "إذا التقى الختانان" هو نوعٌ من الكناية اللطيفة وما أكثر من الكنايات في اللغة العربية أو في النصوص الإسلامية ، وتأتي الكناية هنا إذا التقى الختانان وجب الغُسل وهو نوعٌ من التغليب كما قلنا ، وهو أيضاً التأكيد على الطهارة بعد الجِماع حتى يصح بعد ذلك أداء العبادات ... ونأتي للجزء الأخير في هذه القضية وهو الحديث الثالث "الختان سنّة للرجال" من أيام أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام وكذلك هو مكرّمة للمرأة وطهارة للرجال من تجمع الميكروبات في هذا الجزء للرجال وهناك نوعٌ آخر من الإسلاميين الوسطين ، يقول لا نتمسك به ولا نرفضه فهو مكرّمة للمرأة إن شاءت فعلت وإن لم تشأ فلا تفعل فليس عليها شيء . وهو ليس من باب الواجب وإنما من باب الاستحباب ، وأنا أطالبهم ألا يكون في كلامهم أي مواربة كي تكون فرصةً لينفذ منها أي مريض يريد اللعب بالألفاظ ... وأقول أن للأسف المرأة لدينا منكوبة وكذلك في البلاد التي لا

٩. أن الفتاة التي تتعرض لعملية الختان تُصاب بصدمة نفسية لأنها ترى الدم وهي تترف .

١٠. أن الفتاة تفقد الإحساس بالحب والأمان داخل أسرتها ، لأن العملية تتم في وجودهم ، حيث تشعر أن الأب والأم اشتركوا في هذه الجريمة .

١١. إصابة الفتاة بالإحباط وعدم الإشباع في الحاجة الوجدانية ، وبالتالي يصبح لديها تشوهات نفسية جنسية .

١٢. ضرورة إيقاف هذه العملية حتى يمكننا تخريج شابات على قدرٍ كبير من الصحة النفسية السليمة والقوية ، حتى يمكنهن المشاركة في تنمية المجتمع.

فيها مع شيوخ الأزهر ، وتكلمنا فيها شرعاً ونقلاً ونصاً واجتماعياً وطبياً و لم نترك أية جزئية فيها وانتهينا إلى الآتي : أن زوجات الرسول صلى الله وعليه وسلم وبناته لم تُختن أياً منهن ... لماذا ؟ لأن الختان في ذلك العصر لم يكن معروفاً في مكة ، وإنما عُرف في المدينة ... ولماذا في المدينة و لم يعرف في مكة ... نجيب أن المدينة كان يعيش فيها ديانات مختلفة اليهودية والمسيحية والقبائل من عقائد مختلفة، وأن مجتمع مكة لم يكن لديهم هذه الثقافة أما مجتمع المدينة فكان لديهم هذه الثقافة فكانت هذه السيدة أم عطية (بالرغم من أن الحديث فيه ضعف ، ومع ذلك أسرده للرد على الذين يتمسكون به) وسألها الرسول (ص) وقال لها يا امرأة أمازلت تمارسين هذا الأمر قالت أجل يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وسلم أشمي ولا تنهكي فإنه أنضر لوجه المرأة وأحظى للرجل "ومعنى ذلك أن هذا الجزء من المرأة له أهمية قصوى للمرأة في حياتها مع زوجها ، ومع ذلك يتجنوا على المرأة بقطعه ... وأعود لمن تتجذر هذه العادة السيئة فيهم ... وأقول أن المغرب العربي لا يعرفها ... ومسألة هذا الختان القبيح عادة تجذرت في حوض النيل ومصر كانت رأس الحربة وسادت في مصر والسودان وجيبوتي ونيجيريا والنيجر ، وبعض القبائل المهاجرة إلي اليمن ومن حولها التي وجدت فيها هذه العادة ، التي فيها اعتداءٌ صارخٌ على المرأة ، وبكل أسف تعالوا في بلادنا في الصعيد تجد البنت المسلمة والمسيحية بجوار بعضهما البعض في هذه المجزرة ... لا فيها دين ولا علاقة به ... إذن هي عادة ارتبطت بحصانة وحماية شرف البنت ، فالكل تمسك بها وظهر علينا المتأسلمون الذين يرون أن شرف البنت يتمثل في هذه العادة ، وهي غير موجودة في السعودية ويقومون بالتندر علينا بسببها ولا

رابعاً : المناقشة من المنظور الاجتماعي

قدمت الأستاذة / منال عاطف مدير جمعية أمان المرأة رؤيةً اجتماعيةً مؤسسة على خبرات واقعية وميدانية من خلال عملها في مشروع ختان الإناث منذ سنة ١٩٩٢ ، فمن خلال مشروع حماية وصدام المرأة ، والذي يعتمد على الاحتكاك المباشر بالمرأة التي تتعرض للعنف ، حيث التقت بأكثر من ٢٠٠٠ حالة تم إجراء استبيانات لهّن بواسطة أخصائيين اجتماعيين ونفسيين يعملن بالجمعية وجاءت النتائج على النحو التالي :

١. أن الحالات التي تأتي للجمعية مضروبة ومعنّفة ، لم تخرج الأسباب عن المشكلات الاقتصادية أو سوء العلاقة الحميمة بين الزوج والزوجة .
٢. أن الدراسة الميدانية أوضحت أن المختنات هنّ الفاشلات في العلاقة الجنسية، في حين أن غير المختنات ناجحات في علاقتهن الجنسية .
٣. أن غير المختنات أكدنّ أنهن يعرفن دينهن وربهن جيداً ، ويتمتّعن باحترام وأخلاقيات عالية ، وهذه العملية ليس لها أي علاقة بالسلوك .

فشلنا نحن كمربين في الجامعة أو في المعهد أو في المدرسة فقل علينا السلام ... هذه واحدة ... أما الثانية ... ما في شك أننا في هذه الآونة نعاني معاناةً شديدةً من هذا الحديث الذي يُغلّف بالنص الديني ... فهذه مأساة هذا العصر ، فالدين على عيني وعلى رأسي ... وأنه لا المسيحي ولا المسلم يمكن أن يتنازل عن عقيدته ، ولن يرضى أحد منا أبداً أن يتنازل عن دينه أو يقلّل منه ، ولكن نود أن نتهذب بهذا الدين الذي جاء به سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال "جِئتُ متمماً لمكارم الأخلاق" نحن نريد ذلك في سلوكنا وأخلاقنا أننا اهتممنا بقطع جزء من المرأة و لم نهتم بإزالة فقرها أو بإزالة معاناتها أو بإزالة الأمية ، وهناك أكثر من ٧٠ % أمية مفرطة أمية الأبجدية ... فهذه محنة ونحن نقول أصحاب حضارة وأصحاب فكر ... ومعنى التأسلم هو الشخص الذي لا يطبق صحيح الدين وهذا ابتلاء هذا العصر ، وهذه حقيقة مؤلمة كلنا نعاني منها ... ولن أغوص أكثر من ذلك في هذه التفاصيل بل أريد أن أركز في الموضوع الذي جئنا من أجله ... وأقول أن التصميم والحرص على ختان المرأة أو على خِفاض لأن كلمة الختان أُطلقت على الرجل والمرأة كنوعٍ من الدهاء أو تعميم القضية ، ولكن ما نقصده اليوم هو خِفاض المرأة وهي مسألة بعيدة عن واقع الحياة وكأن الفتاة لن تتزوج مستقبلاً ... وأن الاعتداء على الطفلة في هذه المرحلة العمرية المبكرة هو ظلمٌ بيّن ، وأن الاعتقاد بأن شرف المرأة هو في إزالة هذا الجزء ، وأنا أذكر أنني وأنا اقلب في الأوراق التي وُزِعت علينا أن من حق المرأة الاستمتاع الجنسي ، ونحن نقضي على أن تكون المرأة زوجةً سويةً في المستقبل ، بوهم وبعدم فهم وهذه القضية للأسف ظللت عشرين عاماً أحارب

سلفي ، يريد عودة الختان للإناث مرةً أخرى ورفع العقاب عن الطبيب الـــذي يقوم بعمل مثل هذه العمليات . أرأيتم مثل هذه العقلية ؟ ويدعي أنه رجل دين مسلم أو متأسلم ... فالنتيجة واحدة ... فهو لم يفكّر في أي مشكلة من مشاكل مصر العويصة مثل الجهل والأمية والتعليم والصحة والبطالة والعـــاطلين ... الخ وإنما فكّر فقط في عودة الشيء الذي يقطع جزءاً من المرأة ... ولماذا هذا الانتقام والبشاعة وإهدار حقوق وكرامة المرأة ... لماذا كل هذا ؟ ... وأنا أرى أن حل هذه المشكلة يتمثل في تعاون كل الناس وكل الأطراف وأهمها كيف نوعّي الأم ونمحو المفهوم الخاطئ من رأسها ... ونحن نكافح بكل ما نملك ضد مشـــكلتين خطيرتين هما الجهل والفقر ، وهما عدوّان لأي تقدم أو تنمية ... وأرجو لكـــل رجل وامرأة عنده فرصة لمساعدة أي جمعية أهلية تكون معنية بهذا الأمر ألا يتوانى عن ذلك ... أشكركم .

كلمة الأستاذة الدكتورة / آمنة نصير

بسم الله الرحمن الرحيم ... أحيكم وأحي السفيرة / مرفـــت علـــى هـــذه الدعوة الكريمة وأحييكم بتحية الإسلام "السلام عليكم وأهلاً بكن وأهلاً بكـــم جميعاً ، الحقيقة ما تفضلت به سيادة السفيرة وأنا أصحح ما حدث من ابننا الذي تدخل بالمقاطعة في كلمة سيادتها معترضاً على كلمة متأسلم ، وأقول له يا ابـــني العزيز هناك ما يسمى بحُسن الحوار وحُسن الإنصات ، ويجب أن نتحلى بهـــذه الأدبيات بين المتعلم والمعلم وبين المتحدثين وبين الحضور ، هذه الانتفاضـــة إذا

خامساً : المناقشة من المنظور السكاني

أما الأستاذة / سحر يوسف مدير عام المجلس القومي للسكان بالجيزة فقدمت رؤيةً مستندةً إلى المعطيات السكانية ، حيث يتم مسح طبي يسمى P.h.s معتمد من وزارة الصحة ويتم كل خمس سنوات وصدر آخر تقرير في عام ٢٠٠٨ وجاءت النتائج على النحو التالي :

١. أن حوالي ٩١% من السيدات من عمر ١٥ سنة وحتى ٤٩ سنة أُجريت لهّن عملية ختان الإناث .
٢. أن نسبة الرجال والنساء الموافقون على إجراء عملية الختان بغرض منع الزنا ٦٠% و٤٥% على التوالي .
٣. أن أسباب إجراء عملية الختان ليست دينية ولا طبية ، لكنها أسبابٌ اجتماعيةٌ حيث يقال : "عشان شكلنا في البلد ... وعشان شكلنا قدّام الناس ... الخ".
٤. أن ختان الإناث يزيد جداً في الطبقات الاجتماعية الأقل والاقتصادية الأقل والتعليم الأقل .
٥. أن ٦٣% من أعداد السكان العاملين في المجال الصحي ، قامت القابلات بإجراء عملية الختان لهّن مقابل ٣٧% منهن قام بإجراء العملية أطباء .
٦. أن عملية ختان الإناث تتم في المرحلة العمرية بين ٩ و ١٠ سنوات ، قبل وصول الفتيات لسن البلوغ .

٧. أنه من خلال مشروع مواجهة الختان اتضح أن الأسر في محافظتي الأقصر وأسوان يقمن بإجراء عملية الختان بعد شهور من الولادة ولا يسمحوا لها أن تبلغ ٩ أو ١٠ سنين .

٨. أن نسبة الأطباء الذين يجرين عملية ختان الإناث في مسح ٢٠٠٨ زادت بسبب انتشار الوعي بين السكان بأضرار هذه العملية ، عن طريق القابلات أو كل ما هو غير طبيب .

٩. أن السبب في الإقبال على الأطباء كان الرسالة التي يوجهها المجلس القومي للسكان ، والتي ترتكز على النواحي الصحية وأضرار هذه العملية ، وهذا يجب أن نقوم بتصحيحه .

١٠. العمل على تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وتعليمياً لتستطيع أن تأخذ قرارها بنفسها يحقق للأم أن تأخذ قرارها بنفسها وتقول لا لختان ابنتها حيث تكون أكثر وعياً وإدراكاً .

المرأة من انتهاكات واغتصاب وتحرشات وخصوصا في المظاهرات الغرض منه هو إبعاد المرأة عن المشاركة السياسية ، وقد ظهرت هذه الأمور مؤخراً لأن يوم ٢٥ يناير ٢٠١١ كانت المرأة بجانب الرجل في التحرير وفي كل ميادين الثورة و لم يحدث لها شيء ... وبالتالي أقول أن هذه الأمور التي تحدث الآن ما هي إلا أمورٌ ممنهجة لإبعاد المرأة عن المشاركة ، ولكن هذه ظروف سياسية معينة لا أريد أن أخوض فيها الآن ... وأعود لقضية الدين فأقول أن الدين كريم وواضح فقد منع وأد البنات الذي كان منتشراً في الجاهلية ، بينما نحن مستمرين في وأد المرأة الآن وذلك بالجهل والعادات والتقاليد القديمة ، فالأرقام والإحصائيات في مصر مفزعة ، بالرغم من أن الدولة شرعت قانوناً وجرمت مثل هذه الأفعال إلا أنه مازال في مصر ٨١% من البنات يحدث لهن هذه العملية البشعة ، والشيء الخطير في ذلك أن نسبة ٤٩% من النساء في مصر و٥٧% من الرجال يؤيدون هذه العملية المفزعة ... وهذا معناه أن لا قانون نافع ولا الوعي الديني نافع ولا الوعي الطبي والعلمي نافع ... فكيف أن عادة سيئة ومضلة من كل الأنواع تسيطر على العقول بهذا الشكل ؟ ، وهذا الذي يجب علينا كلنا أن نحاول مكافحته ، لأن كل هذه الأمور تعوق التنمية بكل أشكالها وتعرقل تحقيق أهداف الأمم المتحدة لتقدم المرأة ، فالأمم المتحدة قد أصدرت في أكتوبر الماضي قراراً شاملاً عن الختان بالرغم من أن عواقب الختان هذه عواقب فظيعة ، منها إهانة المرأة وعدم الثقة والشعور بالنقص والشعور بعدم المساواة ... وهناك عوامل صحية ولا أريد أن أخوض فيها فسوف أترك السادة الأطباء يحدثوننا عنها ، وقد أصدرنا قانوناً في مصر سنة ٢٠٠٨ والمحكمة الدستورية رفضت منذ أسبوع دعوةً قضائيةً من

وأدانت أي دكتور يقوم بفعل هذا ، ولكن الأمهات هنّ اللاتي يجبرن بناتهن على هذه العملية الفظيعة ، وهذا بغض النظر عن الناحية الطبية والنفسية وغيره ولكني أقول أن هذه علامة أو رمزاً لإذلال المرأة ولعدم الثقة فيها ، وأن شرفها متوقف على إزالة هذا الجزء ، وأن شرف العائلة عندما يسرق الأب أو يقوم بتجارة المخدرات مثلاً لا يعتبر هذا إهانة شرف العائلة ، أما إزالة هذا الجزء من الفتاة فهو في اعتقادهم شرف العائلة ، وينبغي علينا أن نحذف هذه العادات السيئة من رؤوسنا ، لأن الأم بفعلها هذا فهي تقوم بعمل جريمة ، وأن كثيراً من حالات الطلاق تتم بسبب أن الفتاة لا تعرف التجاوب مع زوجها بسبب فقدانها هذا الجزء الذي أزالوه منها ، يجب علينا أن ننشر الوعي بين الناس بكل هذه الأمور وأن من يدعون أنها دعوة من الدين فهي دعوة فاشلة ، فالدين بعيد تماماً عن هذه الأمور بدليل أنه لا السعودية ولا كثير من الدول الإسلامية تقوم بفعل هذا ، لأن هذه عادة أتت إلينا من أفريقيا ، وأن الرجال المتأسلمين يريدون أن يدخلوا الدين طرفاً في هذه القضية والدين منها براء ، وذلك ليوهموا المرأة الفلاحة البسيطة التي لا تفقه في الدين ، بأن عدم فعلها ذلك تكون آثمة ، وهنا أراد أحد من الحضور الاعتراض على كلمة المتأسلمين فنبهته سيادتها بعدم المقاطعة وأن أي مناقشة في وقت المناقشات ... ثم استكملت سيادة السفيرة حديثها قائلةً : أنني أقول أن من يريدون أن يقحموا الدين في مثل هذه المغالطات ، ويحملوه ذنباً هو برئ منه أن هذا الفعل خطأٌ كبير ، بل هم أكثر الناس الذين يهينوا الدين الإسلامي ، فأرجو منكم أن تذهبوا للأم البسيطة وتفهموها وتوعوها بكل هذه الأمور سواء من الناحية الطبية أو النفسية أو الاجتماعية ... وأنا أدرك تماماً أن كل ما يتم في حق

حصاد المناقشات

١. على الرغم من انخفاض نسبة ختان الإناث خلال السنوات الأخيرة ، بفضل الجهود المبذولة في توعية الأسر بأضرار العملية ، إلا أن النسبة قد عادت للارتفاع من جديد بعد الثورة فبعد أن كانت قد انخفضت إلى ٨٠% عادت للارتفاع لتصل إلى ٩٠% بفضل وجود أصوات تطالب بالعودة إلى ختان الإناث ، مُحاولةً إقحام الدين في القضية.

٢. لقد استقر الرأي على أن القضية ليست أسبابها وعواملها دينية أو طبية ، حيث حُسِم الموقف الديني من خلال فتاوى كبار العلماء داخل المؤسسة الدينية الرسمية ، على الرغم من أن هناك من يحاول الزج بالدين في القضية ، ومن الناحية الطبية استقر الطب على الأضرار الجسدية البالغة الخطورة ، وأيضاً الأضرار النفسية والمشكلات الاجتماعية الناجمة عن إجراء العملية ، ويبقى الموروث الاجتماعي والثقافي التقليدي المتمثل في العادات والتقاليد ، هو السبب الرئيسي لاستمرار إجراء العملية خاصةً مع انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي .

٣. لقد تأكد أن التشريعات والقوانين التي صدرت من أجل تحريم وتجريم الظاهرة لم تأت بأي نتائج إيجابية فمازالت العملية مستمرة ، بل تزداد في ظل غياب الدور الرقابي لأجهزة الأمن والرقابة بعد الثورة ، فالقانون لم يعد ذي جدوى ، وكذلك الوعي الديني، الوعي الطبي ، والعلمي ... فالقضية معقدة لأنها ترتبط بتغيير المنظومة الفكرية والثقافية ، والتي تتطلب مجهوداً

كبيراً لإحداث تغييرات في البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، حتى يمكن أن تتغير التركيبة الاجتماعية التي يغلب عليها الفقر والجهل والمرض .

٤. لذا فإن عملية المواجهة تستلزم البدء في التنسيق والتعاون والتشبيك بين الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة ، لمحو المفاهيم الخاطئة من رأس الأمهات والآباء ، ونشر وعي حقيقي بخطورة العملية وأهمية الإقلاع عنها ، لكن لا يمكن أن يحدث ذلك بدون وضع برامج ومشروعات تهدف إلى تمكين المرأة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وتعليمياً ، حتى تستطيع أن تأخذ قرارها بنفسها دون الرجوع لأحد ، ودون الاعتداد بالموروث الثقافي والاجتماعي التقليدي الذي يتطلب الثورة عليه ، لكن هذه الثورة لا يمكن أن تحدث دون وعي وإدراك حقيقي، وقدرة على اتخاذ القرار بالقول لا لختان الإناث ، رغم أنف المجتمع وعاداته وتقاليده البالية.

تسجيل لوقائع الندوة

تقديم :

نفذ المجلس القومي للمرأة ندوةً للمشاركة في فعاليات قضية ختان الإناث حضرها مجموعةً كبيرةً من المهتمين بهذه القضية ، وعدد من أساتذة الطب والقانون وعلم الاجتماع والنفس ونخبة من الإعلاميين العرب والأجانب بالإضافة إلى عددٍ كبير من الجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني والمرأة تحت رعاية السفيرة مرفت تلاوي رئيس المجلس القومي للمرأة .

وقد شارك في الندوة كل من :

- أ.د. آمنة نصير – أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر .
- أ.د. فاضل شلتوت – أستاذ أمراض النساء بالقصر العيني .
- أ.د. هبة العيسوي – أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس .
- سحر يوسف – مدير عام المجلس القومي للسكان بالجيزة .
- منال عاطف – مدير مركز أمان وحماية المرأة .

بدأت الندوة بكلمة السيدة السفيرة / مرفت تلاوي ، حيث رحبت بالحضور وقدمت السادة المتحدثين قائلة : أنا لن أتحدث كثيراً في هذه القضية لأعطي الفرصة لهؤلاء الخبراء ، ولكني أود أن أقول شيئا أن هذه إحدى القضايا التي تهين المرأة ، وأن السبب الرئيسي فيها هي المرأة أيضاً ، وهذه مسئولية كبيرة جداً علينا وأن الحكومة سنّت قانوناً ومنعت إجراء عمليات من هذا النوع